

الدلالات الرمزية في عروض الأزياء بالمباني التراثية والتاريخية

أ.م.د. زياد عودة ربخ¹

المستخلص

يستكشف البحث الدلالات الرمزية لعروض الأزياء في المباني التراثية والتاريخية، موضحاً دورها في إبراز الأنافة والجمال وتعزيز الهوية الثقافية. يتناول تحليل العناصر الرمزية وتفاعل الأزياء مع العمارة التراثية لإيصال رسائل ثقافية وفنية. يهدف البحث للحفاظ على التراث، الترويج للسياحة الثقافية، وتوفير رؤى للمصممين والمعماريين. تركز الحدود الزمنية والمكانية على الفترة بين 2019 و2025 في العراق وإيطاليا والهند. تضمنت النتائج تأثير العروض على الهوية الثقافية والقيمة السياحية والاقتصادية، مع توصية باستخدام المباني التراثية لإبراز الثقافة والترويج للسياحة.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الرمزية، المباني التاريخية، عروض الأزياء

انتساب الباحث

¹ كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق،
الحلة، 51001

¹ ziad.aldayan@gmail.com

المؤلف المراسل

معلومات البحث

تاريخ النشر: تشرين الاول 2025

Affiliation of Author

¹ College of Fine Arts, Univ. of
Babylon, Iraq, Babylon, 51001

¹ ziad.aldayan@gmail.com

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: Oct. 2025

The Symbolic Meanings in Fashion Shows Held in Heritage and Historical Buildings

Asst. Prof. Ziad Odah Rebh¹

Abstract

The research explores the symbolic meanings of fashion shows held in heritage and historical buildings, highlighting their role in showcasing elegance, beauty, and enhancing cultural identity. It examines the analysis of symbolic elements and the interaction of fashion with heritage architecture to convey cultural and artistic messages. The study aims to preserve heritage, promote cultural tourism, and provide insights for designers and architects. The temporal and spatial boundaries focus on the period between 2019 and 2025 in Iraq, Italy and India. The findings include the impact of these shows on cultural identity, tourism, and economic value, with a recommendation to utilize heritage buildings to highlight culture and promote tourism.

Keywords: Symbolic meanings, Historical buildings, Fashion shows

المقدمة

تُعد عروض الأزياء في المباني التراثية والتاريخية ظاهرة ثقافية متنامية تجمع بين الفن المعاصر والذاكرة الجماعية، لتنتج مشهداً بصرياً غنياً بالدلالات الرمزية. إذ لا تقتصر هذه العروض على تقديم الأزياء فحسب، بل تتجاوز ذلك لتُعيد صياغة العلاقة بين الماضي والحاضر، وتُضفي على المكان طابعاً سردياً جديداً. فاختيار المواقع التاريخية كمنصات للعرض يمنح الأزياء بعداً فلسفياً يُحاكي الهوية، ويثير تساؤلات حول الاستمرارية والتجديد. كما تُوظف الرموز البصرية والأنماط المعمارية في هذه الفضاءات لتُعزز الرسائل الجمالية والسياسية التي تحملها التصميم. ومن خلال هذا التفاعل، تتحول العروض إلى مشاهد مسرحية تُجسد صراعاً بين الحداثة والأصالة، وتُعيد الاعتبار للتراث بوصفه مادة

حية قابلة للتأويل.

مشكلة البحث

تعتبر عروض الأزياء وسيلة بارزة للتعبير عن الأنافة والجمال في عالم الموضة، حيث شهدت تطوراً ملحوظاً على مر العصور لتشمل تقديم الملابس والإكسسوارات بطرق مبتكرة وجذابة. ومن أبرز جوانب الابتكار في عروض الأزياء الحديثة هو استغلال المباني التراثية والتاريخية كمواقع لإقامة هذه العروض. إذ تمنح هذه المباني العروض بُعداً ثقافياً وتاريخياً يعكس رسالة عميقة تبرز الدلالات الرمزية للتصميمات المعروضة وتعزز من قيمتها الفنية. في سياق الموضة الحديثة، تُعد العروض التي تُقام في المباني

3. المحدد الزمني: يركز البحث على الفترة الممتدة من عام 2019 حتى عام 2025.

4.1 تحديد المصطلحات:

الدلالات الرمزية:

لغويا: ان كلمة (دلالة) قد اشتقت من الكلمة اليونانية (دل) وهي نفسها مشتقة من (دال)، وقد كانت في الاصل تدل على كلمة (معنى)) [1] وايضا ((الدليل أي ما يستبدل به، والدليل: الدال، وقد دله على الطريق. أي يدلّه) [2]

اصطلاحا: وعرفها (الدوري) بانها ((تأكيد المعنى للون من خلال الشكل والمضمون بوصفهما يفصحان عن معنى الدلالة)) [3].

(احمد مختار عمر يقدم على تعريف (الدلالة) بقوله: ((انها المعنى الذي يفهم من الاشياء في أي رسالة ذات محتوى في العملية الاتصالية، والتي تطلب مرسلا ومستقبلا ... وتقوم على اساس علاقة ترابط بين طرفين مهمين وهما الدال والمدلول)) [4]

الرمز:

لغويا: الرمز لغة كما ورد في المعجم الوسيط: الإيماء والإشارة، و- العلامة وفي علم البيان: الكناية الخفية {ج} رموز. والرمزية: الطريقة الرمزية: مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولاً، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتذوق نصيباً في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة، بما بضيف إليه من توليد خياله. [5]

الدلالات الرمزية: تشير إلى دراسة الرموز ومعانيها وكيفية استخدامها للتعبير عن الأفكار، المفاهيم، أو العلاقات بين الأشياء. في سياق الفلسفة، الأدب، والفن، تُعتبر الدلالات الرمزية أداة لفهم كيف يتم توصيل الأفكار والمشاعر من خلال صور، كلمات، أو علامات تحتوي على معاني أعمق مما يبدو على السطح. [6]

تشير خيره عون "بأن العلامة المعنية هنا تندرج ضمن إطار واسع تتمثل عناصره في الرسالة والسياق والمرسل والمرسل إليه" [7]

التعريف الاجرائي:

تشير الدلالات الرمزية إلى المعاني التي تحملها الرموز، سواء كانت الدلالة التاريخية أو الثقافية أو الجمالية وكيفية استخدام هذه الرموز للتعبير عن أفكار ومفاهيم أعمق وأكثر تجريداً في عروض الأزياء.

التراثية فرصة فريدة لدمج جماليات العمارة التاريخية مع الأزياء الحديثة، مما يُضفي على العروض أبعاداً جديدة. فالاختيار المتقن لهذه المواقع يساهم في إيصال رسائل ثقافية وفنية مميزة. ومع ذلك، تظهر مشكلة تتمثل في عدم وجود فهم متكامل للدلالات الرمزية التي تحملها هذه العروض، وكيفية استثمارها لتعزيز الهوية الثقافية والتراثية.

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى تحليل الدلالات الرمزية للأزياء التقليدية والمعاصرة في عروض الأزياء التي تُقام في المباني التراثية والتاريخية، ودراسة سبل استثمار هذه الدلالات لتعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث.

ومن خلال ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث: "ما هي الدلالات الرمزية للأزياء التقليدية والمعاصرة في عروض الأزياء التي تُقام في المباني التراثية والتاريخية، وكيف يمكن استثمار هذه الدلالات لتعزيز الهوية الثقافية والتراثية؟"

1.1 أهمية البحث:

1. يسلط الضوء على الرموز والدلالات الثقافية التي يمكن تعزيزها عبر الأزياء.
2. يساهم في جذب انتباه الزوار المحليين والأجانب لعروض الأزياء التي تُقام في مواقع تاريخية، مما يعزز السياحة الثقافية.
3. يقدم رؤى وأفكار مبتكرة يمكن أن تُلهم المصممين في دمج الرموز التراثية في تصميماتهم.
4. يعزز مناهج تعليم الأزياء من خلال دمج دراسات تربط بين التاريخ والموضة.

2.1 هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل الدلالات الرمزية للأزياء التقليدية والمعاصرة في عروض الأزياء المقامة في المباني التراثية والتاريخية، بهدف استثمار هذه الدلالات لتعزيز الهوية الثقافية والتراثية.

3.1 حدود البحث

1. المحدد الموضوعي: تحليل الدلالات الرمزية المرتبطة بعروض الأزياء التي تُقام في المباني التراثية والتاريخية.
2. المحدد المكاني: يشمل البحث عروض الأزياء التي تُقام في المباني التراثية والتاريخية ضمن مناطق العراق وإيطاليا والهند.

عروض الأزياء:

تُعرف عروض الأزياء باسم "عروض المنصة" أو "عروض المشي". يمكن تعريفها بأنها "أحداث ثقافية وتسويقية أو للملابس التاريخية أو العصرية (سواء فيما يتعلق بالابتكار الأسلوبي أو الإنتاج)، وغالبًا ما ترتبط بالأحداث أو المناسبات المحلية أو أسابيع الموضة التي تُعقد نصف سنويًا" [8]

2. الإطار النظري:

1.2 مفهوم عروض الأزياء

تُعتبر عروض الأزياء فعاليات فنية وثقافية وتجارية تهدف إلى استعراض أحدث تصميمات الملابس والإكسسوارات التي يقدمها مصمم الأزياء ودور الأزياء العالمية والمحلية. ولا تقتصر هذه العروض على عرض الملابس فقط، بل تُعد تجربة فنية متكاملة تجمع بين الموضة والفن والتصميم والعروض البصرية. تُعد عروض الأزياء واحدة من أهم أدوات التواصل والتسويق التي تعتمد عليها دور الأزياء لنقل صورة علامتها التجارية وشخصيتها وقيمها وثقافتها عبر الحواس [9]. اليوم، تُقام عروض الأزياء غالبًا ضمن إطار أسابيع الموضة في مدن الموضة الشهيرة مثل باريس، ميلانو، لندن، ونيويورك، إلى جانب تزايد عدد مدن الموضة الأخرى. كما تُنظم بعض العلامات التجارية ما يُعرف بـ "عروض الوجهات"، التي تُقام في أسواق ناشئة أو أماكن مميزة للتررويج لمجموعاتها الجديدة [10].

1.1.2 السرد القصصي في عروض الأزياء

يُعد السرد القصصي عنصرًا جوهريًا في عروض الأزياء، حيث يساهم في تحويل العرض من مجرد استعراض لتصاميم الملابس إلى تجربة فنية متكاملة تنطوي على قصة تجذب الجمهور وتلامس مشاعره. ويُستخدم هذا النهج كأداة فعالة لنقل قيم العلامة التجارية، والتعبير عن رؤية المصمم، وإيصال الرسائل والإلهام الكامن خلف المجموعة المعروضة.

إن توظيف السرد القصصي في عروض الأزياء لا يُضفي فقط طابعًا إبداعيًا وجماليًا على العرض، بل يُمثل أيضًا استراتيجية تسويقية مؤثرة تساعد في بناء عرض يتمتع بالتميز، والشعبية، والبعد الفني. "وقد سعى بعض المصممين والمخططين إلى تطوير منهجية خاصة للسرد القصصي تُستخدم في تصميم العروض، بهدف تعزيز التواصل مع الجمهور، وترسيخ هوية العلامة في أذهان المتلقين." [11]

2.1.2 عروض الأزياء كفن بصري

عرض الأزياء هو أولاً وقبل كل شيء عرض بصري. "العروض التي تقع ضمن فئة الاستعراض ترتبط بشكل وثيق بفنون الأداء مثل المسرح والأوبرا، وأيضًا الأفلام الموسيقية والفيديوهات الموسيقية. مثل عروض المسرح، تتميز العروض التي يبتكرها مصمموا الاستعراضات بما هو أكثر من الملابس. في معظم الحالات، تُقرأ هذه العروض كأنها درامات صغيرة، مكتملة بالشخصيات، المواقع المحددة، الألحان الموسيقية المرتبطة، والمواضيع المميزة. غالبًا ما يكون الفارق الرئيسي بين عروض الأزياء والعروض المسرحية يكمن في هدفها التسويقي الأساسي" [12].

3.1.2 العناصر الرئيسية لعروض الأزياء

عارضو الأزياء: العارضون هم الأفراد المحترفون المسؤولون عن عرض الملابس والإكسسوارات وتسريحات الشعر ومستحضرات التجميل، سواء على المنصات أو في الإعلانات وجلسات التصوير. يُجسدون الأفكار الإبداعية للمصممين بأسلوب بصري يجذب الجمهور [13]. هناك أنواع عارضي الأزياء منهم عارضي المنصات الذين يقدمون الأزياء في عروض مباشرة، وعارضي الإعلانات والمجلات، بالإضافة إلى عارضي المناسبات الخاصة أو العروض ذات الطابع الفني والثقافي، كالعروض في المواقع التراثية أو الدينية.

4.1.2 موقع ومسرح العرض: في عالم عروض الأزياء، يُعتبر

الموقع عاملًا محوريًا في تشكيل أجواء الحدث وتأثيره على الجمهور. فهو ليس مجرد خلفية تُعرض عليها التصاميم، بل يمثل جزءًا أساسيًا من الرسالة التي يسعى المصممون إلى إيصالها.

إلى جانب الابتكار في اختيار النماذج، يهتم المصممون بشكل كبير باختيار مواقع عروضهم. وتُعد منصة العرض عنصرًا بارزًا بالنسبة للعلامة التجارية والمصمم، حيث تُضيف طابعًا مميزًا يعكس إلهام المجموعة أو يعزز قوتها الإعلامية. عادةً ما ترتبط العروض الرسمية بمدن الموضة العالمية، مثل باريس، ميلانو، لندن، ونيويورك [14] حيث تبحث العلامات التجارية داخل هذه المدن عن أماكن فريدة تلي تطلعاتها الإبداعية وتجذب قاعدة جماهيرية واسعة، مما يضيف قيمة رمزية تساعد في تعزيز سرد العلامة التجارية أو مجموعة الأزياء. ومع الوقت، أصبح استخدام مواقع غير تقليدية بمثابة مصادر خيالية وإلهامية جديدة. أنواع المواقع المستخدمة في عروض الأزياء:

تاريخي وثقافي، العناصر التاريخية تبرز جمالاً معقداً أو خيالاً، وتكشف إلى أي مدى وصلت الموضة ومدى تأثير الماضي عادةً، يتضمن هذا النهج صفلاً فترات زمنية أو أجواء محددة (على سبيل المثال، جماليات العمارة أو الأزياء الإسلامية القديمة أو الحضارة الراقدين أو الفرعونية).

مستقبلي وخيال علمي: عروض الأزياء المستقبلية أكثر تنوعاً بكثير مما قد يدركه الناس. يمكن أن تستكشف هذه العروض العديد من وجهات النظر أو التنبؤات حول المستقبل - ليس فقط مستقبل الموضة ولكن أيضاً مستقبل البشرية نفسها.

فن وإبداع: لا يمكن إنكار أن الموضة هي شكل من أشكال الفن. تتضمن العديد من الموضوعات والمفاهيم المذكورة أعلاه عناصر فنية، ولكن بعض تصميمات قد خطت خطوة أبعد من خلال التحول إلى أعمال فنية كاملة أو، على الأقل، من خلال عرض أعمال فنية مثيرة للاهتمام بصرياً [16].

يرى الباحث: إن الموضوعات الأكثر تأثيراً تنبع من مزيج من الإبداع والشغف حسن اختيار الفكرة. قد يستدعي ذلك العمل المشترك وتبادل الأفكار بشكل مكثف، ولكن عندما يتجلى الإلهام، تكون النتائج مرضية. لذا، يجب إن تكوين هناك رؤية متكاملة تعبر عن الرسالة وتنسجم مع تطلعات المتلقي.

الخاتمة: يجب أن يولي منظمو عروض الأزياء، مثلهم كمثل منظمي الفعاليات الفنية الأخرى، أهمية بالغة لنهاية الحدث. فختام العرض لا يقل أهمية عن بدايته، فهو اللحظة الأخيرة التي تترك انطباعاً دائماً لدى الجمهور [12]، يُعتبر هذا أحد النقاط التي تتصل فيها عروض الأزياء بشكل أكبر مع الفنون الأخرى مثل المسرح.

2.2 عروض الأزياء في المواقع التراثية والتاريخية

عروض الأزياء التي تقام في المواقع التراثية، على الرغم من كونها فعاليات مؤقتة، تحمل في طياتها دلالات رمزية عميقة. فالمزج بين الأزياء وتاريخية المكان ينتج عنه رسائل متنوعة تؤثر في انطباع الجمهور. وتختلف هذه الرسائل تبعاً لمدى دمج عناصر التراث المعماري في العرض، ومدى إدراك الجمهور للعلاقة بين الحدث والمكان [17].

2.2.1 قيمة المواقع التراثية

تمنح المواقع التراثية عروض الأزياء بُعداً ثقافياً وتاريخياً يجعلها أكثر جذباً وانطباعاً لدى الجمهور مقارنةً بالمواقع التقليدية. توفر هذه المواقع سياقاً أوسع لتفسير العرض بناءً على دلالات التراث، مما يُثري الرسائل المُستلمة من العرض.

- المواقع التاريخية: مثالية لإبراز الأزياء التقليدية أو منح العرض لمسة من الفخامة الكلاسيكية.
- المواقع العصرية: تُستخدم لعرض الأزياء الحديثة أو لإضفاء أجواء عصرية متجددة.
- المواقع الطبيعية: تُناسب الأزياء الصيفية أو لإضفاء شعور بالانتعاش والطبيعة.
- المواقع الصناعية: تُبرز الطابع الجريء للأزياء العصرية أو التجريبية.
- منصات العرض التقليدية: قاعات مغلقة مجهزة خاصة لعروض الأزياء، تجمع بين العملية والتصميم الجمالي [15].

5.1.2 الموضوع أو الفكرة في عروض الأزياء:

تقدم الموضوعات إطاراً مفاهيمياً قوياً وعنصرًا رئيسياً للتماسك، وتضفي بنية وسرداً قصصياً على عروض الأزياء. هذا العنصر يعد جوهرًا في تخطيط عروض الأزياء، حيث يمكن أن يؤثر بشكل كبير على كيفية استيعاب الجمهور لهذه الفعاليات والمصممين المشاركين فيها. تُعتبر العلامات التجارية وتصاميمها المحور الأساسي للاهتمام، وكأي جهد يُبذل للترويج لمنتج جديد، يجب أن تخلق العروض تأثيراً بصرياً قوياً يعزز حضور المنتج [11].

على سبيل المثال، قد تكون الموضوعات التي تعمل بشكل رائع لعروض الأزياء غير الرسمية أقل مثالية للأحداث المدعومة أو الخيرية. يُعد الموضوع العنصر الأساسي لنقل رسالة العلامة التجارية وقصة العرض، حيث يتجسد من خلال العلاقة بين "القصة" التي تمثل تصميم الأزياء و"السرد" الذي يمثل العرض. بالتالي، فإن عرض الأزياء يصبح مزيجاً بين التصميم الفني وسرد القصص الذي يربط الجمهور بعمق بالمفهوم والإبداع.

تتطلب عروض الإنتاج، على وجه الخصوص، مفاهيم رفيعة المستوى، يمكن تعزيزها بشكل أكبر من خلال الموسيقى الحية وتأثيرات الإضاءة، وبالطبع، تصميم الديكور [11].

ميل بعض الموضوعات إلى إعادة تدويرها بانتظام. لا يوجد خطأ في استعارة موضوعات تم استكشافها بالفعل طالما يتم وضع لمسة جديدة على المفاهيم المألوفة. من أكثر موضوعات عروض الأزياء شهرة، هي:

مستوحاة من الطبيعة: للموضة والطبيعة علاقة فريدة ومعقدة، حيث يضيف التعبير الثقافي صوراً من العالم الطبيعي. يمكن رؤية هذه الفكرة في المنسوجات والملابس.

2.2.2 أمثلة بارزة

بالإضافة إلى ذلك، اختار أليساندرو ميكيلي عرضاً لدير وستمنستر لتاريخ لندن، بينما أقامت "فيندي" عرضاً فاحشاً عند نافورة تريفلي في روما، ودمجت الحرفية الرومانية التقليدية مع الحداثة، مع دعم ترميم النافورة كجزء من التزامها بالمدينة الأم.

شهد العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين زيادة ملحوظة في العروض المقامة في المواقع التراثية. مثال ذلك الحدث الشهير "معركة فرساي" عام 1973 [18] كما موضح بالشكل (1) وقصر غارنبيه في باريس خلال عرض شياباريللي عام 2018.



الشكل (1) عرض الأزياء الحدث الشهير "معركة فرساي" عام 1973 [19]

مستوحى من الطابع الإغريقي في وادي المعابد بصقلية، حيث برزت التصميمات بخياطة خيالية وألوان مميزة تناسب الأجواء التاريخية للموقع. احتفى العرض بجمال الفن اليوناني وسط حضور عالمي بارز. [20] وكما موضحة في الشكل (2).

أقيم عرض مميز لمجموعة ربيع وصيف 2020 في قصر ريجيا دي كاسيرتا الملكي بإيطاليا، حيث برزت التصميمات بخياطة مترفة وألوان زرقاء وصيفية مشعة. تخلل العرض أجواء فاخرة وسط حدائق القصر التاريخي، مما يعكس شغف دار ستيغانو ريشي بالتراث الإيطالي، أقامت Dolce & Gabbana عرضاً فاحشاً



الشكل (2) عرض دولتشى آند غابانا المستوحى من الطراز اليوناني في وادي المعابد بصقلية 2019 [20]

مما حول العرض إلى تجربة ساحرة جمعت بين عراقة الماضي وبريق الحاضر. لتحكي قصة تتجاوز الأنافة، فتربط التراث بالإبداع "كما موضح بالشكل (3)

"في خريف 2023 نقلت دار ديور الفاخرة عالم الأزياء إلى مستوى جديد من الإبهار عندما قدمت عرضها الرجالي أمام خلفية مهيبه لأحد أعظم معالم التاريخ الإنساني: أهرامات الجيزة. أضاءت هذه العجائب الأثرية بأضواء الليزر والمؤثرات البصرية،



الشكل (3) عرض ازياء ديور في اهرامات الجيزة مصر 2023

العراقي عبر تصاميم تجسد الروعة التاريخية والإبداع الحديث.
كما موضح بالشكل (4).

في عام 2018، قدمت الدار العراقية للأزياء عرضاً فريداً ضمن
مهرجان الأزياء التاريخية في المتحف العراقي. احتضنت القاعة
الآشورية الكبرى الحدث، حيث تم تسليط الضوء على التراث



الشكل (4) عرض الدار العراقية للأزياء في المتحف العراقي على القاعة الآشورية الكبرى 2018. [21]

تعكس المواقع التراثية هوية المؤسسة وتبرز أهميتها.

2.2.5 تأثير السياق المعماري

على عكس مواقع العروض التقليدية، تعتمد المواقع التراثية على
هيكلا غير المعدل لنقل طابع الماضي وربطه بالحدث الحالي، مما
يعزز تجربة الجمهور ويزيد من تأثير العرض [23]. حتى وإن لم
يكن استخدام الديكورات التراثية متعمداً، فإن وجودها بحد ذاته
يُلاحظ ويُفسر من قبل الجمهور بوضوح.

2.2.3 أهمية دمج التراث في التصميم

يمثل استغلال التراث في عروض الأزياء قيمة مضافة تؤثر على
جاذبية العرض وجمهوره. يمكن لهذه المواقع أن تقدم مزايًا مادية
وثقافية تفوق ما تقدمه الأماكن التقليدية من حيث التأثير والجاذبية
[22]. هذا التفاعل بين العناصر الملموسة لعروض الأزياء
والديكورات التراثية يُخلق لغة جديدة تنقل أفكارًا وإلهامًا.

2.2.4 تنوع قيمة التراث

تتباين قيمة المباني التراثية بين قيمتها الثقافية والتاريخية
والصناعية، بالإضافة إلى تصنيفها العالمي أو المحلي. يمكن أن

2. 3. الدلالات الرمزية لفضاء العرض

بشكل مجرد ومحاييد، يتم النظر إلى الفضاء كواقع خارجي موضوعي يُدرك بشكل غير مباشر من قبل المراقب. أما الذاتية (Subjectivism)، فتتطرق إلى الفضاء كمكان داخلي ملموس وككيان سيميائي، يُدرك بشكل مباشر وشخصي وبوعي من قبل المشاهد الذي يحاول فهم الفضاء من خلال أي معنى رمزي أو قيمة أو شعور.

وبما أن المشاهدين يستخلصون طرقاً مختلفة لفهم الفضاء وفقاً لطريقتهم الخاصة في الرصد والتقدير، حيث يمكن أن يكون التقدير مدعوماً بالحقائق أو المعرفة، فلا يوجد تفسير محدد أو أحادي يمكن اعتماده سواء تم اتباع النهج الموضوعي أو الذاتي [24]. قد تختلف التفسيرات، مما يشير إلى أن التحليل السيميائي للفضاء يوفر وسيلة واسعة لفحص كيفية تحليل الفضاء وفهمه. أن الفضاء ليس مجرد كيان فيزيائي؛ بل هو مليء بالرمزية التي تكشف عن علاقة معقدة بين المادة والمعنى، بين الإنسان وبيئته.

2. 3. 1 الفضاء كواقع موضوعي

النهج الموضوعي يتعامل مع الفضاء كـ "حقيقة مستقلة"، يتم إدراكها من خلال الملاحظة غير المباشرة. يتم التركيز في هذا الإطار على العناصر الملموسة، مثل أبعاد الفضاء، الشكل الهندسي، والمواد المستخدمة، دون النظر إلى التفسيرات الشخصية أو الانفعالات [24]. يمكن أن يكون هذا النهج مفيداً لتوفير إطار تحليلي يعتمد على العلم والمنطق لفهم كيفية تصميم الفضاء ووظيفته.

2. 3. 2 الفضاء ككيان ذاتي وسيميائي

أما النهج الذاتي، فهو يركز على التجربة الشخصية للمشاهد داخل الفضاء. يُنظر إليه باعتباره مساحة مليئة بالمعاني الرمزية والشعورية التي تختلف من شخص لآخر أي أن المكان الجغرافي يكتسب داخل النص أبعاداً نفسية واجتماعية وتاريخية وعقائدية، "حتى أننا عند استرجاعنا للمكان نفسه، أو ما يرتبط به [25]". عندما يتفاعل المشاهد مع الفضاء، فإن ذلك يمكن أن يولد استجابات داخلية تعتمد على خبرته الشخصية، ثقافته، وحتى حالته النفسية.

2. 3. 3 دور التفاعل بين الفضاء والمشاهد

التفاعل بين الفضاء والمشاهد يخلق مستويات متعددة لفهم الفضاء. على سبيل المثال:

- التحليل النفسي: كيف يؤثر الفضاء على الحالة النفسية أو العاطفية للمشاهد.
- التحليل الثقافي: كيف يرتبط الفضاء بالرموز والمعاني الثقافية.
- التحليل الجمالي: كيف تُحدث عناصر التصميم داخل الفضاء تأثيراً بصرياً أو انفعالياً [26].

2. 3. 4 أهمية النهج السيميائي

التحليل السيميائي يتيح فهماً أعمق للفضاء لأنه يتجاوز التفسيرات الميكانيكية البسيطة ويبحث عن المعاني الدفينة خلف العناصر المرئية. كل مشاهد يمكن أن يستخلص دلالات مختلفة بناءً على تجربته الشخصية ومعلوماته، ما يخلق ثراءً في التفسيرات لا يمكن حصره في إطار واحد.

الدلالة ليست عنصراً جاهزاً ومستقلاً موجوداً خارج إطار العلامة أو بعيداً عن قدرتها على التعريف؛ فالمعنى لا يكمن في الشيء ذاته ولا يُعتبر جزءاً من ماهيته، بل يتسلل إلى الشيء عبر منظومة عرض الأزياء وأدواتها التي تعمل على استتقاق الفضاء وإضفاء معانٍ رمزية عليه. [27]" الفضاء ليس مجرد صورة معروضة؛ إنه نص مفتوح مليء بالرموز والإشارات التي تتطلب فكّ شيفراتها لفهمها. هذا يجعل من فضاء العرض تجربة ديناميكية، تتفاعل مع عيون وعقول المشاهدين بطرق مختلفة حسب خلفياتهم.

2. 4. الدلالات الرمزية لعروض الأزياء في المواقع التراثية والتاريخية

المواقع التراثية أحياناً تضم مجموعة واسعة من المباني التاريخية، كالأثار، المواقع القديمة، الحدائق ذات الطابع التاريخي، المناظر الطبيعية المصممة، وكذلك المواقع الدينية مثل المساجد والعتبات والاديرة التي تحمل أهمية معمارية أو تاريخية [28] يُظهر الهيكل المادي لهذه الأماكن ارتباطاً واضحاً بفترة تاريخية معينة، تُعبر عنها أساليب البناء والنمط المعماري السائد خلال تلك الحقبة [29].

رغم تغيّر أنماط العمارة والتصميم عبر الزمن، إلا أن العديد من الابنية التاريخية التي شُيّدت في الماضي تظل ثابتة دون أي تعديل، مما يمنحها قيمة تراثية تعكس تاريخ وثقافة العصور الماضية. يتم تحديد هذه القيمة بناءً على عوامل متنوعة مثل الرمزية والجوانب الثقافية.

تُحافظ المساحات التاريخية، بما في ذلك تصميمها الداخلي العتيق والعناصر التي تحتويها، على حالتها الأصلية لضمان الحفاظ على قيمتها وتعزيز ارتباطها بالذاكرة الجمعية وفي المقابل، تعتبر

عناصر الزمان والمكان، مما يضيف على العرض طابعاً درامياً وجمالياً لا يمكن تكراره في أماكن تقليدية [32].

د- الرمزية الاجتماعية:

تُعد هذه العروض أيضاً وسيلة للتواصل الاجتماعي والثقافي، فهي لا تروج فقط للأزياء، بل تُرسل رسالة أعمق حول أهمية الحفاظ على التراث، وضرورة دمجها في الحياة المعاصرة بدلاً من عزله أو تجاهله. إنها تقول: "نحن لا ننسى ماضينا، بل نُعيد تفسيره"، [33] في دعوة صريحة لاحترام التاريخ، والانفتاح على الحاضر، والتطلع إلى مستقبل يُكرّم الجذور دون أن يُقيد الإبداع.

يرى الباحث بأنه رغم جمالية هذه المبادرات، إلا أنها تأتي محملة بمسؤوليات جسيمة. فالمواقع التراثية ليست مساح مفتوحة، بل هي كيانات حساسة تتطلب عناية خاصة. وعليه، فإن إقامة عروض الأزياء فيها يجب أن تراعي معايير الحفاظ على التراث، من خلال الالتزام بضوابط صارمة تضمن عدم الإضرار بالبنية المعمارية، وتحافظ على قدسية المكان ورمزيته التاريخية. التوازن بين الإبداع والاحترام ضرورة لا تقبل التهاون.

عروض الأزياء في المواقع التراثية ليست مجرد مظاهر للترف أو الجمال، بل هي منصات حوار بين العصور، تُعيد تعريف العلاقة بين الإنسان وتاريخه، وتُكرّس مفهوم أن الإبداع الحقيقي هو الذي ينبع من الجذور، لا الذي يقطعها. إنها دعوة لرؤية التراث كرافد حي يُمكن أن يُلهم الحاضر، ويثري المستقبل.

5. 2 مؤشرات الإطار النظري:

1. عروض الأزياء تجمع بين الفن، الثقافة، والتجارة لتقديم تصاميم الملابس والإكسسوارات.
2. السرد القصصي يبرز قيم العلامة التجارية ورؤية المصمم بأسلوب جذاب.
3. تمثل عروض الأزياء فناً بصرياً يمزج بين الأزياء وفنون الأداء مثل المسرح والأوبرا.
4. عارضو الأزياء هم محترفون يُبرزون التصاميم بشكل إبداعي.
5. المواقع تشمل التاريخية، العصرية، الطبيعية، والصناعية، لتعزيز تأثير العروض.
6. الأفكار أو الموضوعات تضيف إطاراً مفاهيمياً مميزاً يعكس رسالة العرض بوضوح.
7. المواقع التراثية تضيف بُعداً ثقافياً وتاريخياً، مما يجعلها أكثر جذباً وإلهاماً.

المساحات الأخرى التي تفتقر إلى أهمية تاريخية أو ثقافية بارزة أقل قيمة، ويمكن أن تخضع للتجديد أو حتى الإزالة إذا دعت الحاجة [28].

التراث المعماري هو انعكاس حي للحضارة ومعتقدات ومنهج وفكر المجتمع، ويُعد جزءاً من التراث الرمزي، الروحي، والسياسي، يمثل وثيقة تاريخية حية واستمراراً للهوية المعمارية. إنه يجسد العمارة كمرآة لحضارة الإنسان [30].

في هذا السياق، أصبحت عروض الأزياء المُقامة داخل المواقع التراثية والتاريخية ظاهرة مميزة على المستوى العالمي. تجمع بين الأصالة التاريخية والإبداع الحديث، حيث يضيف اختيار مواقع ذات طابع أثري أو ثقافي عمقاً ورمزية إلى هذه العروض. فهي لا تمثل فقط جاذبية بصرية، بل تعكس رؤية فنية وثقافية تسعى إلى دمج الماضي بالحاضر، وإعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان، بيئته، وتاريخه.

أ- الرمزية التاريخية:

عندما تُقام عروض الأزياء في مواقع تاريخية، فإنها لا تُظهر الجمال فقط، بل تُعيد الحياة إلى الأماكن التي ربما خفتت فيها الحركة، وتُذكرنا بأحداث وحقب زمنية كان لها دور محوري في تشكيل هوية الشعوب. استخدام هذه المواقع كخلفية لعروض الأزياء يمنحها بُعداً جديداً، حيث تتحول من مجرد معالم صامتة إلى عناصر فاعلة في مشهد فني حي، يدمج بين الماضي بطابعه العريق والحاضر بإبداعه المتجدد [12].

ب- الرمزية الثقافية:

الملابس ليست مجرد قماش، بل هي لغة غير منطوقة تعبّر عن ثقافات الشعوب ورؤاها. وعندما تُعرض الأزياء في بيئة تراثية، تتعزز هذه اللغة، حيث يمكن أن تُستلهم التصاميم من الزخارف، النقوش، أو حتى الطرز المعمارية للموقع. هذا التفاعل يخلق نوعاً من الحوار بين الأزياء والبيئة، ويُسهّم في إبراز الهوية الثقافية بطريقة عصرية تُخاطب العالم دون أن تفقد جذورها [31].

ج- الرمزية الجمالية:

من الناحية الجمالية، يشكل المزج بين التصميمات الحديثة والبيئة المعمارية التاريخية تجربة بصرية فريدة. فالموقع التاريخي لا يكون مجرد خلفية، بل يُصبح عنصراً مكملاً يثري العرض ويمنحه أبعاداً جديدة. تكامل عناصر الضوء، الظل، والعمارة القديمة مع حركة العارضين يخلق مشهداً سينمائياً تتداخل فيه

8. العروض في المواقع التراثية تبرز الرمزية التاريخية والثقافية مع تأثير بصري فريد.
 9. دمج التراث في العروض يعزز التفاعل بين تصاميم الأزياء وعناصر الموقع.
 10. التحليل السيميائي يتيح تفسيراً أعمق للفضاء والرموز المرتبطة به.
 11. التوازن بين الإبداع والاحترام ضروري لحماية المواقع التراثية ورمزيتها.
 12. أمثلة بارزة تشمل معركة فرساي 1973، عرض شيابارييلي 2018، وعرض ديور بأهرامات الجيزة 2023.
- الأهمية التاريخية والرمزية للموقع الذي استخدم لعرض الأزياء.
 - توفر بيانات كافية حول كل نموذج تسهم في تحقيق أهداف التحليل.
 - تنوع المواقع المختارة ضمن النطاق الزمني للبحث.
 - استبعاد المدارج المجهزة في الأبنية الجاهزة، وذلك لضمان التركيز على المواقع التاريخية والتراثية.

ثالثاً: أداة البحث

اعتمدت الدراسة على مؤشرات الإطار النظري كمنهجية أساسية لتحليل النماذج. تركز التحليل على الدلالات الرمزية باستخدام: الرموز التاريخية. الرموز الثقافية. الرموز الجمالية. الرموز الاجتماعية.

تم توظيف هذه المؤشرات لفهم العلاقة بين مواقع العروض وتصاميم الأزياء ودلالاتها الرمزية المتعددة.

رابعاً: منهج البحث

اختير المنهج الوصفي بأسلوب التحليل لتحليل بيانات عينة البحث، إذ يُعد هذا المنهج الأنسب لدراسة الدلالات الرمزية في العروض واستنتاج النتائج بشكل منهجي ومنظم.

4. تحليل نماذج العينة: فيما يلي شكل (5) أول نموذج للعينة.

3. الإطار المنهجي:

أولاً: مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث مجموعة من أبرز عروض الأزياء التي أُقيمت في المواقع التاريخية والتراثية. يتكون المجتمع من 15 نموذجاً من المصورات التي تم الحصول عليها من مصادر الإنترنت ومشاهدة الفيديوها المرتبطة بدور الأزياء الرسمية. يهدف البحث إلى تحليل هذه العروض لتسليط الضوء على الرموز الثقافية والتاريخية والجمالية والاجتماعية التي تحملها.

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار عينة قصدية لتحقيق أهداف البحث، تضمنت 3 نماذج تمثل 20% من مجتمع البحث. تم تحديد العينة بناءً على المعايير التالية:



الشكل (5): نموذج رقم (1)

تاريخ العرض: 2025
موضوع العرض: حوار تراثي

دار الأزياء: الدار العراقية للأزياء
الموقع الأثري: القصر العباسي - العراق بغداد

الوصف العام

عرض أزياء داخل القصر العباسي في بغداد يبرز جمال العمارة الإسلامية. القصر مزخرف بأقواس مدببة، أنماط هندسية، ونقوش عربية دقيقة. العارضون يرتدون أزياء تقليدية مزخرفة بالألوان الزاهية، مستوحاة من الحقبة العباسية. الحركات تُضفي ديناميكية على الخلفية المعمارية الساكنة. الإضاءة الطبيعية تُبرز تفاصيل الأحجار والنقوش، مع توازن بين الألوان الترابية للبناء وحيوية الأزياء. التركيز على التفاعل بين الشخصيات والمكان، مما يعكس مزيجاً من التاريخ والفن. المشهد لوحة فنية تحيي التراث بأسلوب عصري.

الدلالات الرمزية التاريخية

القصر العباسي في بغداد يحمل في طياته رمزية تاريخية عظيمة، إذ يربط الحاضر بالماضي ويعيد للأذهان فترة مزدهرة من الحضارة الإسلامية والعباسية تحديداً. هذا الموقع المهيّب ليس مجرد بناء معماري؛ بل هو شهادة حيّة على الإبداع الهندسي والثقافي الذي بلغ أوجه في تلك الحقبة. كل زاوية وكل نقش تحكي قصة عن فترة كانت فيها بغداد مركزاً للعالم، مدينة للعلم والثقافة والفن. اختيار القصر العباسي لعرض أزياء يعكس استحضاراً واعياً لذلك التراث الثري، ويعيد إحياء ذكريات الإنجازات الإنسانية العظيمة التي ارتبطت بهذا المكان. في هذا السياق، يصبح القصر رمزاً للأصالة ومرآة تعكس الهوية الثقافية الإسلامية بكل تفاصيلها وعمقها التاريخي.

الدلالات الرمزية الثقافية

تحمل الأزياء في عرض القصر العباسي رمزية عميقة متجذرة في الثقافة الإسلامية وتاريخها الزاخر. التطريزات الزخرفية ليست مجرد جماليات، بل هي انعكاس لبراعة الحرف اليدوية التي شكلت هوية ثقافية متوارثة. التفاعل بين الشخصيات والفضاء المعماري يُعبر عن حوار حي يجمع الماضي بالحاضر، مما يُبرز اتصال الإنسان بترائه. الألوان المستخدمة، كالأخضر الذي يرمز للإسلام والذهبي الذي يشير إلى الثراء، تُثري المشهد بجماليات رمزية ودينية. الأزرق والأحمر يضيفان توازناً بصرياً متناعاً. بذلك، يدمج العرض بين العراقة والإبداع ليقول قصة ثقافية مبهرّة.

الدلالات الرمزية الجمالية

عرض الأزياء في القصر العباسي يجسد تجربة بصرية فريدة تجمع بين روعة العمارة الإسلامية وحدثة التصميم الفني. التناسق بين الشخصيات والأزياء المعروضة مع الأقواس المزخرفة والنقوش الهندسية يُظهر التناغم بين الماضي والحاضر. الإضاءة الطبيعية تُضفي على المشهد حيوية وجمالاً، وتبرز التفاصيل الدقيقة للأحجار والنقوش. كما أن تصميم العمارة، بأقواسها المدببة وزخارفها الغنية، يخلق خلفية ثقافية تضفي عمقاً تاريخياً وفنياً إلى العرض. المشهد لا يقتصر على إبراز الملابس بل يحتفي بتراث القصر العريق. هذا العرض يُبرز كيف يمكن للفنون أن تدمج بين الأصالة والتجديد، لتحكي قصة تراثية مبهرّة تخاطب الأجيال الحالية.

الدلالات الرمزية الاجتماعية

عرض الأزياء داخل القصر العباسي يحمل في طياته رسالة اجتماعية عميقة تسلط الضوء على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري. من خلال هذا العرض، يُعاد إحياء قيم الماضي وتذكير الأجيال الحالية بثراء الحضارة الإسلامية وتراثها الفني والمعماري الفريد. كل تفصيلة في العرض تمثل دعوة مفتوحة لاستكشاف الهوية الثقافية التي طالما ميزت المجتمعات الإسلامية. إلى جانب ذلك، يعكس استخدام الأزياء التقليدية في هذا السياق رمزية التعدد الثقافي الذي يثري المجتمع العراقي. هذه الملابس التقليدية هي شهادة احترام للتاريخ، حيث يظهر من خلالها مزيج من التنوع الثقافي الذي يجمع بين مناطق العراق المختلفة ويبرز الترابط بين فئاته الاجتماعية.

كما أن التفاعل بين الجمهور والمكان يُضفي بُعداً آخر للمشهد، إذ يتحول القصر العباسي إلى مساحة حيوية تُحيي القيم الاجتماعية وتحثي بالهوية الوطنية. العرض هنا ليس مجرد حدث فني، بل هو لحظة تحتضن التراث وتجعل الماضي جزءاً من الحاضر بطريقة تُظهر كيف يمكن للتقاليد أن تبقى حية في قلب الحداثة. المشهد يشكل لوحة متكاملة تجمع بين العمارة الإسلامية والأزياء العباسية، ويخلق تجربة بصرية غنية مليئة بالرمزية والجمال والقيم الثقافية. إن هذا العرض لا يُجسد فقط التاريخ، بل يُظهر كيف يمكن للحضارات أن تستمر في إلهام الحاضر وتشكيل المستقبل، وفيما يلي نموذج 2 الموضح في شكل (6):



الشكل (6): نموذج رقم (2)

المستوحى من تقنيات قديمة يجسد استمرارية الحرف اليدوية الهندية كجزء من التراث الذي يعبر الأجيال. تصاميم الأزياء التي دمجت رموزاً هندية تقليدية مثل الساري، تعكس احتراماً لتاريخ الحرف اليدوية الهندية في تشكيل الهوية الثقافية. هذا العرض يحتفي بالماضي مع دمج التجديد، مما يعكس كيف يمكن للتاريخ أن يكون أساساً للإبداع المعاصر الذي يُبرز الإرث الثقافي الهندي على المستوى العالمي.

الدلالات الرمزية الثقافية:

اختيار بوابة الهند كخلفية للعرض يعكس تكريمًا للهوية الثقافية الهندية في سياق عالمي. المكان نفسه، الواقع في مومباي، يمثل التنوع الثقافي الغني للهند، حيث يُعد رمزاً لتاريخ طويل من التواصل والانفتاح على العالم. من خلال دمج تقنيات التطريز الهندية التقليدية في تصاميم الأزياء، يُبرز العرض العلاقة الوثيقة بين الثقافة والحرفة اليدوية، باعتبارها جزءاً أساسياً من التراث الثقافي الهندي.

الزينة التي شملت "التوران" الضخم، والمزخرف بـ 25 تقنية تطريز تقليدية، تحمل رمزية ثقافية عميقة تربط بين التقاليد الهندية والابتكار المعاصر. الرموز الأيقونية مثل الأفيال، الطاووس، وزهور اللوتس تعكس ارتباطاً بالجذور الثقافية للهند، حيث إنها تمثل عناصر روحانية وجمالية متأصلة في الثقافة الهندية. استخدام الألوان الزاهية والتصاميم المستوحاة من الطبيعة يجسد الانسجام بين التراث البيئي والثقافي، مما يؤكد دور الطبيعة في تشكيل الهوية الثقافية الهندية.

التعاون بين دار "ديور" ومدرسة "تشاناكيا" يعكس احتراماً متبادلاً بين الثقافات المختلفة، حيث يُظهر العرض كيف يمكن

دار الأزياء: ديور - Dior

الموقع الاثري: بوابة الهند بمومباي (Gateway of India) - الهند

تاريخ العرض: 2023

موضوع العرض: ديور والهند

الوصف العام:

عرض مجموعة ما قبل خريف 2023 لدار ديور في بوابة الهند بمومباي مثل لقاء فريداً بين التراث الهندي العريق والأناقة الفرنسية الراقية. المدرج، المُزين بأزهار القطيفة وزخارف هندية تقليدية بألوان نابضة، أضاف لمسة حيوية إلى المكان. الإضاءة المبهرة على القوس التاريخي عززت الطابع الاحتفالي والدرامي للعرض. تصاميم الأزياء دمجت بانسيابية بين الأقمشة الفاخرة مثل الحرير ونقوش مدارس البنارس، مع تنوع في القطع بين الفساتين الانسيابية ومعاطف السهرة والتنورات المستوحاة من الساري. العمل الحرفي الذي نفذته مدرسة تشاناكيا شكل قلب الحدث، حيث أبرزت تقنيات تطريز تقليدية بطريقة مبتكرة. الحضور العالمي للحدث من مشاهير بوليوود وشخصيات دولية، بجانب الرسائل الثقافية والاجتماعية، جعل العرض تجربة غنية تبرز مهارة الهند وتراثها في سياق عالمي.

الدلالات الرمزية التاريخية:

اختيار بوابة الهند كخلفية للعرض يبرز الرمزية التاريخية العميقة التي تعكس دور الهند كمركز حضاري عالمي عبر العصور. تمثل البوابة معلماً شهيراً شهد تقاطعات ثقافية وحضارية متعددة، مما يجعلها رمزاً للتواصل بين الشرق والغرب. تطريز التوران

الزخارف اليدوية المعقدة مثل التوران المزين بتقنيات تطريز متنوعة تجمع بين التفاصيل الدقيقة والإبداع، مما يُبرز دور المهارة الحرفية كجزء من الجماليات التي تضفي طابعاً فريداً وأصالة على العرض.

بهذا، تصبح الجماليات في هذا العرض وسيلة للتعبير عن الانسجام بين الطبيعة والتاريخ والفن، مما يعكس رؤية شاملة للجمال في السياق الهندي والعالمي.

الدلالات الرمزية الاجتماعية:

الحدث سلط الضوء على أهمية تمكين المجتمعات المحلية، خصوصاً النساء الحرفيات العاملات في مدرسة "تشاناكيا"، مما يعكس التزاماً بتعزيز دورهن في الاقتصاد الإبداعي. بالإضافة إلى ذلك، مشاركة مشاهير محليين وعالميين أبرزت قوة الموضة كوسيلة للتواصل الاجتماعي والثقافي بين الشعوب. الاحتفال بالحرف اليدوية الهندية في إطار عالمي يشجع على تعزيز التنوع الثقافي، ويضع المجتمعات الأقل حظاً في دائرة الضوء، مما يساهم في تحقيق التقدير العالمي لمهاراتهم. العرض أيضاً جسّد فكرة المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث أظهر كيف يمكن للعلامات التجارية أن تدعم الفنون التقليدية والتنمية المستدامة. بذلك، أصبح العرض نموذجاً للتعاون الذي يسعى لخلق تأثير إيجابي على المجتمع بأسره.

. بهذا الشكل، نجح عرض ديور في أن يكون منصة متعددة الأبعاد تعبر عن الأناقة والتاريخ والثقافة والفن مع رسالة اجتماعية تترك أثراً عميقاً.

فيما يلي نموذج رقم (3) والموضح في شكل (7).

للموضة أن تصبح وسيلة للحوار الثقافي والتبادل الفكري. اختيار الأزياء المستوحاة من الساري والتنورات الهندية التقليدية وتقديمها بأسلوب عصري يشير إلى الدمج بين التراث والحداثة، مما يعكس رؤية ثقافية شاملة تحتفي بالتنوع وتبرز القيم المشتركة بين الشرق والغرب.

الدلالات الرمزية الجمالية:

الجماليات التي قدمها عرض ديور في بوابة الهند تتجاوز كونها مجرد تفاصيل زخرفية لتصبح تعبيراً عن تفاعل الفن والتصميم مع البيئة المحيطة والثقافة المحلية. المدرج المزخرف بأزهار الطفيفة وأنماط هندية تقليدية بألوان نابضة، مثل البرتقالي والوردي والبنفسجي والأبيض، يعبر عن احتفاء بالطبيعة كعنصر مركزي في التعبير الجمالي الهندي. اختيار هذه الألوان يُبرز حيوية الحياة الهندية ويرتبط بجماليات الهندسة المعمارية التقليدية التي تحمل إرثاً عريقاً.

تصاميم الأزياء التي تمثل دمجاً بين الأنماط الغربية والهندية تحمل رسالة جمالية عن التوازن بين الحداثة والتقاليد. فالتفاصيل مثل التنورات المستوحاة من الساري والفساتين الانسيابية، تجسد كيفية إعادة تفسير العناصر الكلاسيكية بأسلوب عصري يُبرز التناعم بين القديم والجديد. الإكسسوارات مثل قلادات اللؤلؤ الملفوفة حول أعناق العارضات تضفي بعداً بصرياً دقيقاً يعزز الأناقة دون أن يطغى على بساطة التصميمات.

الإضاءة المستخدمة في العرض تضفي بعداً درامياً على المكان، حيث يظهر القوس التاريخي بظلاله الذهبية كجزء لا يتجزأ من المشهد الفني. هذا التداخل بين العمارة والإضاءة يزيد من شعور الهيبة ويبرز أهمية الموقع كعنصر جمالي مؤثر. إلى جانب ذلك،



الشكل (7): نموذج رقم (3)

دار الأزياء: فندي-Fendi

الموقع الأثري: معبد فينوس بجوار الكولوسيوم- روما

تاريخ العرض: 2019-2020

موضوع العرض: فجر الرومانية

المواقع التاريخية تؤكد على مسؤوليتها الاجتماعية في الحفاظ على التراث الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، الأزياء تربط بين التراث الفني الإيطالي والتجديد العصري، مما يعكس تطور الهوية الثقافية عبر الزمن.

الوصف العام:

عرض "فجر الرومانية" الذي قدمته دار "فندي" لخريف وشتاء 2019-2020 أقيم في معبد فينوس بجوار الكولوسيوم، مزجاً بين الإبداع والجمال التاريخي. كرمت الدار المدير الراحل كارل لاغرفيلد بـ 54 إطلالة مستوحاة من أرشيفه، تعبّر عن حقبة السبعينيات من خلال السراويل الواسعة والمعاطف القابلة للعكس. التصاميم جمعت بين التصميمات الهندسية المعقدة، ألوان الباستيل والترابية، والذهبية، واستلهمت جمال الرخام والموزاييك. بلوزة "جازار" بطباعة رخامية وأوشحة الفرو المخططة أبرزت التراث الإبداعي للدار. العرض مثل تحية لعراقه روما وإرث "فندي"، مقدماً تجربة تجمع بين الماضي والحاضر بإتقان وأناقة.

الدلالات الرمزية الجمالية:

الدلالات الرمزية الجمالية في أظهرت إبداعاً فريداً يمزج بين الفن الكلاسيكي والعصري. استخدمت التصاميم عناصر مستوحاة من الرخام، الموزاييك، والتراكوتا لتعكس تراث روما القديم. لوحة الألوان تميزت بتدرجات الباستيل، المعادن، والألوان الترابية، مما أضاف عمقاً بصرياً هادئاً ومتوازناً. البلوزة ذات الطباعة الرخامية واللمسات العصرية كالتطريزات المعدنية والمسامير أظهرت تداخل الكلاسيكية والحداثة. الإضاءة الذهبية خلف العرض أكدت الطابع الأسطوري للحدث. كل إطلالة جسدت جمالاً فنياً يحثي بالإرث والتجديد في توازن متناغم.

الدلالات الرمزية الاجتماعية:

العرض جسّد دور الموضة كأداة لتعزيز الحوار الاجتماعي والوعي الثقافي. الحضور المتنوع للضيوف يعكس التقاء شرائح مختلفة في تجربة موحدة تدمج بين التراث والحداثة. رمزية العرض أكدت أهمية مساهمة الفن في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية، مثل الاستدامة والحفاظ على البيئة. التصاميم ابتكرت لغة فنية تربط بين القيم التقليدية والمفاهيم الحديثة. هذا النهج يبرز التزام "فندي" "بخلق تأثير إيجابي على المجتمع من خلال الموضة". ويشجع على تقدير الجمال التاريخي. مساهمات "فندي" في مشاريع الترميم، مثل نافورة تريفي ومعبد فينوس، تبرز المسؤولية الاجتماعية للعلامة التجارية ودورها في حماية المواقع التاريخية. هذا العرض نجح في خلق توازن بين الماضي والحاضر، الفن والتاريخ، والرمزية الاجتماعية والجمالية، مما يجعله تجربة فريدة وغنية على العديد من الأصعدة.

الدلالات الرمزية التاريخية:

الدلالات الرمزية التاريخية في العرض تعكس عمق ارتباط دار "فندي" بجذورها الراسخة في روما، العاصمة التاريخية التي تركت بصمة دائمة في الحضارة العالمية. اختيار معبد فينوس والكولوسيوم كخلفية للعرض يرمز إلى العظمة والهندسة المبهرة للإمبراطورية الرومانية التي مثلت ذروة الإبداع الحضاري. استخدمت "فندي" هذه المواقع لتجسيد استمرارية الإبداع عبر العصور، والتأكيد على أن الفن والجمال إرث يتجدد. الإضاءة الذهبية للكولوسيوم أضافت طابعاً أسطورياً يعكس روعة التاريخ الروماني وتأثيره المستمر. التصاميم التي استوحيت من الرخام والموزاييك جسدت جماليات الفنون الرومانية الكلاسيكية. كما جسّد العرض احتراماً للماضي من خلال إحياء الرموز الثقافية العريقة، مما يعزز أهمية التراث كجسر بين الحاضر والماضي.

الدلالات الرمزية الثقافية:

الدلالات الرمزية الثقافية لعرض "تتمثل في إحياء "فندي" التراث مدينة روما العريق والتأكيد على العلاقة العميقة مع جذورها. اختارت العلامة مواقع تاريخية مثل الكولوسيوم ومعبد فينوس لتبرز الجمال الفني والثقافي للحضارة الرومانية. التصاميم جمعت بين عناصر الرخام والتراكوتا والموزاييك، مما يعكس الهوية الثقافية المتجذرة. كما يظهر العرض انسجام الطبيعة والفن من خلال الألوان الطبيعية والترابية. مساهمة "فندي" في ترميم

5. النتائج

1. عرض أزياء داخل القصر العباسي في بغداد:
- أ- يبرز العرض العمارة الإسلامية ذات الأقواس المدببة والنقوش العربية الدقيقة، ليعيد تسليط الضوء على الإرث العباسي ويظهر كيف كانت بغداد مركزاً حضارياً خلال تلك الحقبة.

6. **الاستنتاجات:**
1. عروض الأزياء التي تُقام في المباني التراثية والتاريخية تُبرز أهمية تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات من خلال تسليط الضوء على العناصر التقليدية مثل الحرف اليدوية، الرموز الثقافية، والعمارة التاريخية.
 2. الاستخدام الإبداعي للمواقع التراثية يظهر كيف يمكن للماضي أن يُلهم الحاضر، حيث يتم دمج التراث الفني والمعماري في تصميمات الأزياء المعاصرة، مما يعزز استمرارية الإرث الثقافي عبر الزمن.
 3. تعزيز الجماليات من خلال المزج بين الأزياء والتصميمات المعمارية يخلق تجربة بصرية غنية تسلط الضوء على التفاصيل الدقيقة في البناء والزخارف، مما يزيد من قيمة العروض الفنية.
 4. هذه العروض تدعو للاهتمام بالمجتمعات المحلية من خلال إبراز العمل الحرفي ودور النساء الحرفيات، مما يُظهر قدرة الموضة على التمكين الاجتماعي.
 5. تنظيم العروض في المباني التراثية يدعم السياحة الثقافية، ويُبرز المواقع التاريخية كأماكن ذات جاذبية عالمية، مما يعزز التفاعل بين الثقافات ويحفز الاقتصاد الإبداعي.
 6. المواقع التاريخية تضيف عمقاً رمزياً للعروض، مما يجعلها منصات للتعبير الفني والثقافي والرسائل الاجتماعية في سياقات متعددة.
 7. الحفاظ على التوازن بين الابتكار والاحترام للمواقع التراثية يضمن استدامة استخدام هذه الأماكن، ويحمي رمزيتها الثقافية والحضارية.
7. **التوصيات:**
1. ضرورة تعاون منظمي عروض الأزياء مع الجهات المختصة لحماية المواقع التراثية، مع وضع خطط لتأهيلها وتقليل أي آثار سلبية بعد الاستخدام.
 2. التوصية بدمج العناصر التراثية كالزخارف والألوان والرموز التقليدية في التصميمات لتعزيز الهوية الثقافية والترويج لها عالمياً عبر التفاعل الإبداعي بين الأزياء والمكان.
 3. التوصية باستخدام عروض الأزياء كوسيلة لإبراز دور المجتمعات المحلية والحرفيين، مع دعم الحرف اليدوية التقليدية وتسليط الضوء على مساهمات النساء لتعزيز التمكين الاجتماعي وإحداث تأثير إيجابي.
- ب- الأزياء المستوحاة من الحقبة العباسية تعكس الهوية العربية والإسلامية، مع التركيز على الألوان الزاهية والزخارف التقليدية التي تعبر عن روح الثقافة الشرقية.
- ج- الإضاءة الطبيعية تُبرز تفاصيل البناء والنقوش، بينما تضيف الأزياء الديناميكية حيوية تتوازن مع الطابع الترابي للبناء، لتُظهر جمال التفاعل بين القديم والجديد.
- د- يعكس العرض أهمية الحفاظ على التراث المحلي وإبرازه عالمياً، كما يعزز الإحساس بالانتماء الثقافي بين الجمهور.
2. عرض مجموعة ما قبل خريف 2023 لدار ديور في بوابة الهند بمومباي:
- أ- اختيار بوابة الهند يعكس العلاقة التاريخية بين الهند والعالم كرمز للتواصل الثقافي عبر الحضارات المختلفة. استعراض تقنيات التطريز التقليدية يُبرز الاستمرارية التاريخية للحرف اليدوية.
- ب- دمج الزخارف الهندية مثل زهور القطيفة وتطريزات "فولكاري" و"كانتا" يظهر احترام الثقافة الهندية وتقديمها كجزء من الهوية العالمية.
- ج- تفاعل الألوان النابضة والإضاءة الذهبية مع الموقع التاريخي يُبرز توازناً بصرياً مدهشاً. الأزياء تجمع بين الانسيابية والرقى العصري، مما يُبرز جمال الهندسة المعمارية والابتكار في التصميم.
- د- العرض سلط الضوء على النساء الحرفيات، مع تعزيز الوعي بالمجتمعات المحلية الهندية. الحضور العالمي يُظهر قدرة الموضة على توحيد الثقافات.
3. عرض "فجر الرومانية" لـ "فندي" في معبد فينوس بجوار الكولوسيوم:
- أ- إقامة العرض بجوار الكولوسيوم يرمز إلى العظمة التاريخية لروما وعلاقتها بالفن عبر العصور. الأزياء المستوحاة من أرشيف كارل لاغرفيلد تعكس تقدير التراث الفني.
- ب- التصميمات التي استلهمت الرخام والموزاييك تُبرز الهوية الرومانية وجمال التراث الإيطالي، مع إعادة تقديمه بأسلوب حديث.
- ج- الألوان الترابية والتصاميم الهندسية المعقدة تتناغم مع العمارة الرومانية، مما يعزز جمال الموقع التاريخي والأزياء على حد سواء.
- د- العرض يُبرز قيمة التفاعل الثقافي من خلال الحفاظ على التراث الفني الإيطالي، مع تحية للمدير الإبداعي الراحل كارل لاغرفيلد.

المصادر

- [13] C. Evans, "Elsa Schiaparelli and the Decentered Subject.," *Academic Journal*, vol. 3, no. 1362-704X, p. 3-31, 1999.
- [14] S. Mendes, "The Instagrammability of the runway: architecture, scenography, and the spatial", *tandfonline*, p. 311-338, المجلد 25(3)، رقم 3، 2021.
- [15] E. S. B. M. F. L. Lise Skov, *The Fashion Show as an Art Form*, Denmark: Copenhagen Business School., 2009, pp. 2-37.
- [16] G. Drankovich, "10 Fun & Stylish Fashion Show Party Ideas," *Rentforevent*, 19 February 2025. [Online]. Available: <https://rentforevent.com/>. [Accessed 2 4 2025].
- [17] ص. يحيوي، "الاصالة في مشروعات الحفاظ المعماري و العمراني و دور الموثيق و التوصيات الدولية"، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة، 2013.
- [18] R. Givhan, *The Battle of Versailles: The Night American Fashion Stumbled Into the Spotlight*, New York: Flatiron Books., 2015.
- [19] E. Snead, "Fashion Doc 'Versailles '73: American Runway," *hollywoodreporter*, 11 February 2013. [Online]. Available: <https://www.hollywoodreporter.com/>. [Accessed 3 4 2025].
- [20] P. Online, "7 Exotic Destinations That Became Historic Fashion Show Setting," *prestigeonline*, 16 Apr 2020. [Online]. Available: <https://www.prestigeonline.com/>. [Accessed 29 3 2025].
- [21] المحرر، "الدار العراقية للأزياء تشارك في مهرجان الأزياء التاريخية"، *iraqifashion*، 27 ابريل 2018. [متصل]. Available: <https://iraqifashion.gov.iq>. [تاريخ الوصول 22 3 2025].
- [22] G. Fossa, "Milan: Creative Industries and the Use of Heritage.," in *Clash of Discourses*, Abingdon: Routledge, 2014, p. 62-78..
- [1] ب. جبرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2017، 2.
- [2] م. ب. أ. ب. ب. ع. ا. الرازي، مختار الصحاح، لبنان: مكتبة لبنان، 2017، 209.
- [3] ع. ع. ا. الدوري، دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2003، 4.
- [4] ا. مختار عمر، علم الدلالة، الكويت: مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، 1982، 5.
- [5] م. ا. العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2005.
- [6] ا. ايكو، السيميائية وفلسفة اللغة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009.
- [7] خ. عون، السيميائية والسيميولوجيا، الجزائر: جامعة منتوري - القسنطينة، 2002.
- [8] S. Per, "Industrial Chic: Fashion Shows in Readymade Spaces," *ROUTLEDGE JOURNALS, TAYLOR & FRANCIS LTD*, vol. 23 on 1, no. ISSN 1362-704X, pp. p. 25-56, 2019.
- [9] J.-L. C. I.-H. H. M.-L. Y. Yu-Ju Lin, "Development and validation of a model for," *Springer, Cham-HCII*, vol. 13311, no. doi.org/10.1007/978-3-031-06038-0_36, p. 480-496, 2022.
- [10] V. P. & D. Rinallo, "Marketplace icon: the fashion show," *tandfonline*, Vols. VOL. 24, NO. 5, no. <https://doi.org/10.1080/10253866.2019.1703699>, p. 479-491, 2021.
- [11] G.-Y. K. You-Jung Sung, "The Design of a Fashion Storytelling Method for Fashion Show," *Textile Research Journal*, vol. 11(6), no. CorpusID:190667535, p. 857-866, 2009.
- [12] G. G. Duggan, "The Greatest Show on Earth: A Look at Contemporary Fashion Shows and Their Relationship to Performance Art," *Fashion Theory*, vol. 5 (3), no. doi:10.2752/136270401778960883, p. 243-70. , 2001.

- [23] س. أ. فؤاد، "سياسات الحفاظ العمراني على المواقع التراثية/ التاريخية لمسار رحمة العائمة المقدسة"، جامعة القاهرة كلية التخطيط الاقليمي والعمراني، القاهرة، 2019.
- [24] Y.-f. Tuan, Space and place : the perspective of experience, London: University of Minnesota Press, 1977.
- [25] ف. كحلوش، بلاغة المكان قراءة في شعرية المكان، بيروت - لبنان: مؤسسة الانتشار العربي، 2008.
- [26] R. Gifford, Environmental Psychology: Principles and Practice, Optimal Books, 1987.
- [27] س. بنكراد، السيميائيات والتأويل، المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005 .
- [28] A. Muir, "The built heritage," *tandfonline.*, Vols. Volume 6, , no. 24, pp. 29-49, 1994.
- [29] L. J. Vale, "The Urban Design of Twentieth Century Capitals," in *In Planning Twentieth*, Abingdon: , Routledge, 2006, p. 15–37.
- [30] ب. ع. عرابي، "إعادة تأهيل واستخدام المباني ذات القيمة التراثية"، رسالة ماجستير - كلية الفنون الجميلة- قسم العمارة - جامعة حلوان، القاهرة، 2023.
- [31] م. ع. الجابري، التراث والحداثة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991.
- [32] P. M. Giorgio Riello, The Fashion History Reader Global Perspectives, Routledge, 2011.
- [33] S. Jacobs, "History Quotes: The Importance of Not Forgetting Our Past," 1 4 2025. [Online]. Available: <https://spreadgreatideas.org/quotes/quotes-history/>. [Accessed 4 4 2025].